

شيخ المضيرة أبو هريرة

[29] بها علماء أجلاء في جميع الاقطار الاسلامية - ليسوا بها بكافرين. وقد بدا ذلك

جليا في أنهم قد قدروا كتابنا حق قدره، ووفوه من جميل التقريط (1) وحسن الثناء حقه وهذا من توفيق الله وفضله. أما نحن فسنظل بعون الله وحوله ثابتين في موقفنا لا يزعجنا أي صوت يرتفع بالطعن فينا، مهما كان ناعقه ! وإذا كانوا قد توهّموا أن كتابهم متى ظهر باسم الازهر، واكتسب الصفة الرسمية الازهرية فإن ذلك سيكون مدعاة لان يتزاحم الناس على ورده، ويهيموا شوقا إلى إحرازه، فقد فاتهم أن تقدير الناس لما كان يصدر عن الازهر من كتب أو مطبوعات، قد ذهبت أيامه، وأن ما كان لشيخه الكبار من احترام موروث قد تضاعف، ذلك بأن أكثرهم قد هانوا على الناس. ومر ذلك إلى أن الجيل الجديد قد بلغ درجة من السمو العلمي، والنضج الفكري والعقلي بحث أصبح وهو ينفر من الاوهام ولا يهتم إلا بالحقائق ولا يسعى إلا إلى معرفة العلم النافع، ينبذ كل ما عدا ذلك مهما كان ومهما كان قائله، وآية ذلك ظاهرة لا تحتاج إلى بيان، وهذه الآية تتجلى في مجلة (الازهر) وهي التي تصور ولا ريب علم الازهر وأدبه وفكره أصدق تصوير، وتبين _____ (1) نشرنا في

الطبعة الثانية من كتابنا (الاصواء) طائفة من تقاريط كبار علماء أفغانستان والعراق والشام ومنها خطاب من أحد علماء زنجبار جاء فيه هذه العبارة " كدت أجن طربا لظهور مثل هذا الكتاب الذي يجب على كل مسلم شفيق على دينه أن يقتنى نسخة منه " ومثل هذه العبارة ما سمعته بأذن من العالم المحقق الاستاذ إسماعيل مظهر رحمه الله، فقد قابلني ذات يوم في الطريق وقال لي هذه العبارة بنصها (كتابك مجنى) وكتب عنه كلمة رائعة في جريدة الاخبار ختمها بقوله: " وفي القرن العشرين - عصر النور والعلم الذي حضنا على الاستزادة منه وطلبه ولو بالصين - ينبغي لكل مسلم أن يقرأ هذا الكتاب، ويطيل التأمل في حقائقه ليعرف أين هو من دينه، دين العقل والمنطق وحرية التفكير ". وممن قرطوا كتابي الدكتور طه حسين فقد نشر عنه مقالا نفيسا في جريدة الجمهورية ذكر فيها أنه قرأ كتابنا مرتين وكتب على رأس هذا المقال هذه العبارة. " جهد وعية ثقیل لا يقوم به في هذه الايام إلا القليلون، وختم مقاله ببيت بشار وهو: إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * طمئت وأى الناس تصفو مشاريه وهذا البيت الحكيم - لا نفتأ نردده فإنه ينطق عن حقيقة أمرنا من الذين يتلقوننا كل يوم بقذائف جهالاتهم وشتائمهم. (*) _____